فانها ساعة لا تحسب عليكم من اعماركم وقال الحسن كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه و
ابويه فمن دونهم يحاسب عليها الا نفقة الرجل على اخوانه في الطعام فان الله
يستحي ان يسأله عن ذلك هذا مع ما ورد من الاخبار في اطعام الطعام قال صلى الله عليه وسلم
لا تزال الملائكة تصلي على احدكم ما دامت مائدته موضوعة بين يديه اضيافه حتى ترفع
وروي عن بعض علماء خراسان انه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على اكل
جميعه وكان يقول بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الاخوان اذا رفعوا
ايديهم عن الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان استكثر مما اقدمه
اليكم لناكل فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما ياكل مع اخوانه وكان
بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة لذلك ويقلل اذا اكل وحده وفي الخبر ثلاث لا يحاسب
عليها العبد اكلة السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان وقال علي رضي الله عنه
لان اجمع اخواني على صاع من طعام احب الي من ان اعتق رقبة وكان ابن عمر يقول
من كرم الرجل طيب زاده في سفره وبذله لاصحابه وكان الصحابة يقولون الاجتماع على الطعام
من مكارم الاخلاق وكانوا يجتمعون على قراءة القران ولا يتفرقون الا عن ذواق وقيل اجتماع
الاخوان على الكفاية مع الانس والالفة ليس هو من الدنيا وفي الخبر يقول الله
للعبد يوم القيمة يا ابن ادم جعت فلم تطعمني فيقول اطعمك وانت رب العالمين فيقول
جاع اخوك المسلم فلم تطعمه ولو اطعمته كنت اطعمتني وقال عليه الصلوة والسلام
اذا اجاءكم الزاير فاكرموه وقال عليه الصلوة والسلام ان في الجنة غرفا يرى باطنها من
ظاهرها وظاهرها من باطنها هي لمن الان الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل
والناس نيام وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من اطعم الطعام وقال من اطعم
اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل
خندق مسيرة خمس مائة عام واما ادابه فبعضها في الدخول وبعضها
في تقديم الطعام اما الدخول فليس من السنة ان يقصد قوما متربصا لوقت طعامهم
فيدخل عليهم وقت الاكل فان ذلك من المفاجاة وقد نهي عنه قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه يعني منتظرين حينه
ونضجه وفي الخبر من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل حراما ولكن حق الداخل
اذا لم يتربص واتفق ان صادفهم على الطعام فلا ياكل ما لم يؤذن له فان قيل له كل
فان علم انهم يقولونه عن محبة لمساعدته فليساعد وان كانوا يقولونه حياء منه
فلا ينبغي ان ياكل بل ينبغي ان يتعلل اما اذا كان جايعا فقصد بعض اخوانه ليطعمه ولم
يتربص به وقت اكله فلا باس به قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
رضي الله عنهما منزل ابي الهيثم بن التيهان وابي ايوب الانصاري لاجل طعام ياكلونه

وكانوا جياعا

وكانوا جياعا والدخول على مثل هذه الحالة اعانة لذلك المسلم على حيازة ثواب الاطعام
وهي عادة السلف كان عون بن عبد الله المسعودي له ثلثمائة وستون صديقا يدور عليهم
في السنة ولاخر ثلثون يدور عليهم في الشهر ولاخر سبعة فكان اخوانهم معلومهم بدلا
عن كسبهم وكان قيامهم ولذلك بهم على قصد التبرك عبادة لهم فان دخل ولم يجد صاحب الدار
وكان واثقا بصداقته عالما بفرحه اذا اكل من طعامه فله ان ياكل بغير اذنه اذ المراد من الاذن
الرضا لا سيما في الاطعمة وامرها على السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويحلف وهو غير
راض فاكل طعامه مكروه ورب غايب لم ياذن واكل طعامه محبوب وقد قال تعالى او
صديقكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة واكل طعامها وهي غايبة وكان
الطعام من الصدقة فقال بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرورها بذلك ولذلك يجوز ان
يدخل الدار بغير استيذان اكتفاء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا بد من الاستيذان اولا
ثم الدخول وكان محمد بن واسع واصحابه يدخلون منزل الحسن فياكلون ما يجدون بغير
اذن فكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسر ويقول هكذا كنا نفعل وروي عن الحسن رضي الله
عنه انه كان قايما ياكل من متاع بقال ياخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه قسبة فقال له
هشام ما بدا لك يا ابا سعيد في الورع تاكل من متاع الرجل بغير اذنه فقال يا لكع اتل علي اية
الاكل فتلا الى قوله او صديقكم فقال فمن الصديق يا ابا سعيد فقال من استروحت اليه النفس
واطمان اليه القلب وجاء قوم الى منزل سفيان الثوري فلم يجدوه في منزله ففتحوا الباب
وانزلوا السفرة وجعلوا ياكلون فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني اخلاق السلف
هكذا كانوا وزار قوم بعض التابعين ولم يكن عنده ما يقدمه اليهم فذهب الى منزل
بعض اخوانه فلم يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدر قد طبخها والخبز قد خبزه وغير ذلك
فحمل كل فقدمه الى اصحابه وقال كلوا فجاء رب المنزل فلم ير الطعام فقيل له قد اخذه
فلان فقال قد احسن فلما لقيه قال يا اخي ان عادوا فعد فهذه اداب الدخول فاما اداب
التقديم فترك التكلف اولا وتقديم ما حضر فان لم يحضره شيء ولم يملك شيئا فلا
يستقرض لاجل ذلك فيشق على نفسه وان حضره ما هو محتاج اليه لقوته ولم تسمح
نفسه بالتقديم فلا ينبغي ان يقدم دخل بعضهم على زاهد وهو ياكل فقال لولا اني اخذته
بدين لاطعمتكم وقال بعض السلف في تفسير التكلف ان تطعم اخاك ما لا تاكله انت
بل تقصد زيادة عليه في الجودة والقيمة وكان الفضيل يقول انما تقاطع الناس بالتكلف
يدعو احدهم اخاه فيتكلف له فيقطعه عن الرجوع اليه وقال بعضهم ما ابالي من اتاني
من اخواني فاني لا اتكلف له انما اقرب ما عندي ولو تكلفت له لكرهت مجيئه ومللته
وقال بعضهم كنت ادخل على اخ لي فيتكلف فقلت له انك لا تاكل وحدك هذا